[124] له الرحمن مدا " أمر معناه الخبر، أي جعل ا جزاء ضلالته أن يمد له بأن يتركه فيها. (1) وفي قوله: " أفرأيت الذي كفر بآياتنا " أفرأيت كلمة تعجيب. وهو العاص ابن وائل، وقيل: الوليد بن المغيرة، وقيل: هو عام " وقال لاوتين مالا وولدا " أي في الجنة استهزاء، أو إن أقمت على دين آبائي وعبادة آلهتي أعطى في الدنيا مالا وولدا " ونمد له من العذاب مدا " أي نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع أبدا " ونرثه ما يقول " أي ما عنده من المال والولد. (2) وفي قوله: " لقد جئتم شيئا إدا " الاد: الامر العظيم، أي لقد جئتم بشئ منكر عظيم شنيع " تكاد السموات يتفطرن منه " أي أرادت السماوات تنشق لعظم فريتهم وإعظاما لقولهم " وتخر الجبال " أي تسقط " هدا " أي كسرا شديدا، وقيل: معناه: هدما " وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا " أي لا يليق به، وليس من صفته اتخاذ الولد لانه يقتضي حدوثه واحتياجه. (3) وفي قوله: " قوما لدا " أي شدادا في الخصومة. (4) وفي قوله: " أو يحدث لهم ذكرا " أي يجدد القرآن لهم عظة واعتبارا، وقيل: يحدث لهم شرفا بإيمانهم به. " ولا تعجل بالقرآن " فيه وجوه: أحدها أن معناه: لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل عليه السلام من إبلاغه، فإنه صلى ا عليه واله كان يقرء معه ويعجل بتلاوته مخافة نسيانه، أي تفهم ما يوحى إليك إلى أن يفرغ الملك من قراءته ولا تقرأ معه.
وثانيها: أن معناه: لا تقرء به أصحابك ولا تمله حتى يتبين لك معانيه. وثالثها: أن معناه: ولا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيك وحيه، لانه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحة وقت الحاجة. (5)

_____

(1) مجمع البيان 6: 526. (2) مجمع البيان 6: 528 و 529. (3) مجمع البيان: 530 و 532. (4) مجمع البيان: 533. (5) مجمع البيان 7: 31 - 32.

_____